الى عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا
فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استيئس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك
ما قالت عايشة رضي الله عنها معاذ الله ان تظن ذلك
الرسل بربها وان معنى ذلك ان الرسل لما استيئسوا
ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر
المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع
والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس
رضي الله عنه والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا
المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ
التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء
وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبتدا الوحي
من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك
فيما اتاه الله بعد رؤية الملك ولكن خشي لعله
لا يحتمل قوة مقاومة الملك واعباء الوحي فينخلع قلبه
او تزهق نفسه هذا ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقائه
الملك او يكون ذلك قبل لقياه الملك واعلام الله
تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب
وسلم عليه الحجر والشجر وبداته المنامات والتباشير
كما روي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان
اولا في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك تانيسا له

عليه السلام

عليه السلام لئلا يفجأه الامر مشاهدة ومشافهة فلا يحتمله
لاول حالة بنية البشرية وفي الصحيح عن عايشة رضي الله
عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب اليه الخلاء و
وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن
ابن عباس مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة
يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى
شيئا وثمان سنين يوحى اليه وقد روى ابن اسحق
عن بعضهم ان النبي عليه السلام قال وذكر جواره بغار حراء
قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا فقلت ما اقرا وذكر
نحو حديث عايشة في غطه له واقرائه اقرا باسم ربك
السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت
في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث
عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن
نفسي منه فلاقتلنها فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت
مناديا ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله وانا
جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل في صورة رجل وذكر
الحديث فقد بين لك في هذا ان قوله لما قال وقصده
لما قصد انما كان قبل لقائه جبريل عليه السلام وقبل
اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه له بالرسالة
ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال

Copyright © King Saud University